

جمهرة الأمثال

1679 - قولهم ما الذباب وما مرقته .

يضرب مثلاً للأمر تحتقره ومثله ما أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا أحمد بن عمرو قال حدثني أبو حامد الخزازي ابن أخت دعبل عن خاله دعبل قال خرجنا نريد طاهر بن الحسين أنا والعتابي وكان أسن مني فأذن له وقال أنشد على أنى أعلم أنك لا تفرغ من إنشادك حتى يأتي ما يشغلني عنك فبينما هو ينشد سمع تكبيرا فقال ما هذا قيل ابن جيلوبة أخذ قال فسجد وهو لغير القبلة فلما رفع رأسه قال إن سجدة الشكر تكون حيث توجه العبد فلما أدخل إليه ابن جيلوبة أقبل يشتمه ثم رجع إلى نفسه وقال ينبغي أن يكون الشكر عند الطفر أحسن من هذا ثم أمر بضرب عنقه فقال أصلحك الله أتأذن أن أصلي بركعتين فتأبى قال فتأمر لي بأحد أصحابك أوصى إليه فإني أخلف مالا وصبية صغارا قال بل يميت الله الآخر بحسرتة قال فأنشدك شعرا قال هات فإنه من كان آخر كلامه الشعر كان مصيره إلى النار فأنشده .

(زعموا بأن الصقر علق مرة ... عصفور برساقه التغير) .

(فتكلم العصفور فيما خبروا ... والصقر منكب عليه يطير) .

(ما كنت خاميرا لمثلك مرة ... ولئن شويت فإنني لحقير) .

(فتبسم الصقر المدل بنفسه ... عجا وأفلت ذلك العصفور) .

فطأطأ رأسه ثم قال أطلقوه